النحت في الحضر

تظهر المخلوقات التي عثر عليها في الحضر مزيجا متنوعا من الأشكال، فمنها ما عمل بالنحت البارز العالي وقسم آخر بالنحت الغائر، ولكنها مع ذلك، نحتت جميعها من الحجر وبأنواعه المختلفة، فقد نحتت تماثيل الأشخاص من حجر الحلان المتوفر محليا، ومن المرمر الموصلي وكان معظمها بالحجم الطبيعي وقد عثر عليها في جميع مرافق المدينة بعضها وضعت لصق جدران المعبد الكبير أو اقيمت في داخله ووضع قسم منها في ممرات معبد شمش وفي الغرف الأخرى، واكتشف العديد منها في المعابد الصغيرة وقسم منها في البيوت الخاصة وعملت هذه التماثيل لتشير الى اشخاص معينين، تركوا في اكثر الاحيان اسماءهم بكتابة باللغة والخط الآراميين على قواعدها، فمنهم افراد العائلة الحاكمة كالملوك والأمراء والنبلاء وامرأت البلاط ومنهم الكاريون والتجار والكهنة ويستدل على شخصياتهم من اسمائهم ومن اشكال ملابسهم وزخرفتها ومن بعض الاشياء التي يحملونها كأن تكون عصا سيفا طويلا يدل على ان حامله محارب او قد تكون كيسا من النقود يشير الى تاجر، وبعض التماثيل تمثل كهنة حفاة الاقدام يحرقون البخور ويقف هؤلاء الاشخاص بجمود وبالوضعية الامامية وهم يحملون في الشاهد وتظهر قوتهم وغناهم في كل طيف من طيات ملابسهم الفاخرة وتظهر في شريحة شعرهم وفي حليهم وفي الآلي والاحجار التي تزين ملابسهم، ويقفون مع آلهتهم في المعابد يصلون لهم ويحيون الزوار برفع ايديهم، ولم يعثر بنحت ظهر هذه التماثيل فقد عمل بشكل مختصر خال من الزخرفة والتشكيل لانها وضعت في الاسفل لصق جدرانها لتشاهد من الامام فقط. على عكس الفنان الاشوري شكل 13

من امثلة النحت البارز الالهة تمثال الملك بنظروق بن انهر وهو ياء لقد عثر على تماثيل متعددة له في مختلف اطراف المدينة عثر على تمثال له بارتفاع ٣م وكان ممزقا من واجهة احد القادي الجنوبية بالقرب من البوابة الشمالية، نحت واقفا يسند ثقله على رجله اليسرى ويمد يده اليمنى باتجاه صدره ويرفع الاخرى لتحية القادمين للمدينة (شكل 14) وقد عثر على تمثال له في المعبد العاشر نحت وهو واقف يسند ثقله على رجله اليسرى ويده تدل على القدسية والرفعة، وفوق راسه تاج عال ينتهي

Scanned by CamScanner

شكل ١٤

ناشر حياته ويضع يده الاخرى في وضعية حيية. وعثر على تمثال لابنه عبسما مثل بهيئة شاب يحمل سعفة بيده اليمنى ويرفع الاخرى للتحية (شكل ١٤) وعثر على تمثال لنبيل من الحضر ربما يكون تاجرا في العهد الثالث يرفع يده اليمنى للتحية (شكل ١٥) الصورة غير موجودة راجع الخريطة يلاحظ ان ملابس الرجال عبارة عن ثوب يصل الى الركبة الشمس والذين يرتدون ملابس مزخارف متنوعة وكثيرة جدا، ويرتدي هؤلاء الرجال حلي متنوعة واحيانا غطاء راس يشبه الدائرة المزودة بواقيات الاذن ويتمنطقون بحزام.

اما تماثيل النساء فتبدو عليها زخرفة وزركشة في الملابس تتفق مع الحلى الكثيرة التي تزينها لانها تعكس طبيعة وغنى اميرات البلاط فتمثال الاميرة دوشفري واسمها (شكل ١٥) الذي عثر عليها في المعبد الخاص بتحتمس الثالث ترتدي دوشفري ثوبا عاليا مزخرفا وشالا طويلا يغطي الظهر.

وتمثل تماثيل الكهنة ميزات تدل على نوع العمل الذي يمارسه الكاهن، اذ يظهرها في القدمين يحمل صندوقا مزخرفا بيده اليسرى لعله البخور ويمد يده اليمنى متناولا بعضا منه ويرتدي ثوبا يصل الى الركبتين وفوقه عباءة سميكة، وتمتاز ملابس الكهنة ببساطتها وقلة زخرفتها (شكل ١٦)

وتمتاز تماثيل الالهة باشكالها التي تعكس شخصياتها وصفاتها، فتمثال هرمل الفاقد الراس الذي عثر عليه في مدخل البوابة الشمالية يمثل رجلا بصفته البطل الحامي ورئيس الحرس فهو يضع جلد الاسد فوق ذراعه الايسر وسيفا ذراعه الايمن يوضع يده على حمالته (شكل ١٧)

كما كشف عن تمثال الاله بعلشمين في المعبد الخاص، وهو فاقد الراس والذين يرتدي ملابس عسكرية ومعلقة على صدره الالهة تاخا وهي تمثل الشمس، وتركع عند قدمي الاله بعلشمين الالهة تاخا وهي ترتدي ثوبا واسعا، وعلى جانبي التمثال نحت نسرين واقفين على القاعدة

Scanned by CamScanner

وهناك شرائح حيث هيكل يقطيان التمثال من جوانبه الثلاثة. ومن خلف يظهر رأس فوقه حيوانات مثل هرقل رسول الآلهة (شكل ١٨)

اما اعمال النحت البارز فتحتل اهمية خاصة لدى اهل الحضر فقد نقشوا صور اهتمهم بهذه الطريقة وكذلك مشاهد من حياة ملوكهم وعاداتهم. واعتمد الفنان في النحت البارز على الوضعية الامامية بشكل اساسي في صوى الاشخاص سواء الاله شمش ام الالهة، ومن ابرز امثلة النحت البارز هو لوحة نصروحريا (شكل ١٩) التي نقشت على واجهة لمعبد، الخاص يظهر نصروحريا على اللوحة ممسكا حربة وحبل صنحاريب يسري وهو يرتدي ثوب يصل الى الركبتين وزحف وتحته سروال، ويقف امامه شخص وخلف راسه شخص آخر تمثال الاله الحامي على جانبي المشهد ممثلا بالاله النصر المجنحة يوفي اقصى اليسار نحت شخصا اخر واقفا

ونحت مشهد موسيقي بنحت بارز عالي في معبد اللات يعكس طقسا دينيا ممثلا بتصوير قدوم الالهة اللات الى معبدها على ظهر ناقة، وقد صور الموسيقيون الذين يعزفون على الات موسيقية متنوعة منها آلات نفخ وقرع، اضافة الى رقص بعضهم الصفقون ويقرعون اصابعهم وبعض منهم يحمل كأسا ويستمع الى المغنية (شكل ٢٠). لقد نحت معظم رؤوس الاشخاص بنحت عال قريب من النحت المدور، وصور معظم منها بالوضعية الامامية ويوضعها بالوضعية الجانبية مثل ... وك

ويعتبر الالواح الجدارية التي نحت عليها نقوش آلهة المثلث الحضرية خير مثال لاسلوب النحت البارز الحضري، عثر عليها خلف معبد المثلث الاولى ... منها تحمل صورة نصروحريا مرتديا قميصا بأكمام طويلة ويرتدي قلادة ويحيط براسه هالة وعلى جبينه قرنان صغيران يدلان على الوهيته، لقد صور وهو يخرج من خلف الجبال التي صورت بشكل كرات منتظمة بصفين (شكل ٢١). شكل ٢٢

Scanned by CamScanner

اما مريتخ فقد نحتت صورتها على اللوحة الاخرى وهي تظهر بشكل امرأة ترتدي ملابس هلنستية وتحيط برأسها اوراق الحاشوش من جوانبها الثلاثة (شكل ٤)

واللوحة الثالثة تحمل نقشا بالنحت البارز للاله الابن برعمرين الذي يصور بهيئة شاب حليق الذقن والشوارب وعلى جبينه يظهر قرنان وحول راسه هالة مشعة تخرج من كتفيه نهايتا هلال ويصور وهو يبزغ من هلال اخر (شكل ٥)

وتظهر الاله اللات على لوحات عدة بالنحت البارز منها ما تظهر فيه واقفة على ظهر اسد وعلى جانبيها امرأتان منشأ دهتان ترفع كل منهما يدها اليمنى للاعلى تمثلان الهتان تانوبتان (شكل ٦)

وصور بعلشمين على لوح بالنحت البارز عثر عليه في المعبد الثالث الكرسي له ويظهر على اللوح اربعة اشخاص ثلاثة نساء ورجل يقفون في صف واحد. صور الاله وهو يرتدي قبعة شكل برج عالي وطعمت عيونه وبسالي يده اليمنى ثلاثة اشرطة تمثل حزمة البرق، التي ترمز للاله سيد السماء والاله المزمر والبرق والامطار وظيفته حماية المزروعات والخصوبة التي تحول الصحراء الى مزارع وتحافظ على حياة الانسان والحيوان، وتضم اللوح ثلاث نساء يرتدين تيجان شكل البرج وقد طعمت عيونهن (شكل ٧)

لقد تميز النحت في الحضر بالوضعية الامامية الجامدة ولكن لم تمنع من وجود التنافس بسيطة لبعض الاشخاص. وكذلك امتاز ببرج عناصر مختلفة متنوعة منها عراقية قديمة ومنها هلنستية واخرى محلية واظهرها بشكل متناسق جميل.

Scanned by CamScanner